مصطلحات
نسوية

مصطلحات نسوية

صادر عن الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية2024
الحقوق محفوظة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نسب المصنف غير تجاري
-منع الاشتقاق / الإصدارة 4,0

يجري النقاش حول الحركة النسوية مجتمعيًا وعلى وسائل التواصل الاجتماعي في مصر، ويكون الحديث محتقنًا عند الاشتباك مجتمعيًا في قضايا مثل الحجاب والعنف الجنسي وحوادث قتل النساء في الشوارع. دائمًا ما يثار التساؤل حول النسوية، وما هي أهدافها، وهل تستهدف مهاجمة الرجال وتغيير الكفة لصالح النساء فقط، أم تسعى لإنصاف النساء في مصر. لذلك، أفردنا في هذا المقال مجموعة من المصطلحات الخاصة بالنسوية. ونستعرض تاريخ الحركة النسوية مصريًا وعالميًا من خلال تسليط الضوء على مطالباتها في كل موجة للحركة النسوية، لخلق سبيل لفهم ما الذي تريده النسويات الآن، ولماذا تتبنى الحركة النسوية الخطاب الحالي.

1. النسوية

تُعرَّف النسوية بأنها مجموعة من الحركات الاجتماعية التي تقاوم التمييز والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي (الجندر) وتسعى لرفع الظلم عن النساء، انطلاقًا من وقوع النساء تحت اضطهاد تاريخي. وبالتالي، تسعى الحركة النسوية لتحقيق العدالة الاجتماعية لهن. تعد الحركة النسوية حركة سياسية من حيث اعترافها بعدم وجود توازن في علاقات القوى بين النساء والرجال ووجود بنى سلطوية على أساس النوع، وتقاطعاتها مع أشكال مختلفة من التمييز والقهر.

تتمحور الحركة النسوية حول النساء وتناضل من أجل تقويتهن وتحسين أوضاعهن المعيشية. حيث تناضل النسويات تاريخيًا من أجل أن تحصل المرأة على حقوقها في ظل مجتمع ونظام يعرضها للعنف والتمييز في كافة المجالات. وتتقاطع هويات النساء مع ظروف تجعلهن أكثر هشاشة، كالطبقة الاجتماعية، والدين، والعمل، والنطاق الجغرافي. تعتمد النسوية في حراكها الاجتماعي على مفاهيم رئيسية لفهم الاضطهاد والتمييز الذي تتعرض له النساء بسبب النوع الاجتماعي والسلطة الأبوية والتقاطعية.[1]

1- هالة كمال، **لمحات من مطالب الحركة النسوية عبر تاريخها**، مؤسسة المرأة والذاكرة، 2016. متاح على: https//:bit.ly3/W3M9dQ
وانظر أيضًا: رعد عبد الجليل مصطفى الخليل، وحسام الدين علي مجيد، **في النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والاتجاهات المعاصرة**، عالم المعرفة، أبريل 2022.

2. الحركة النسوية مصريًا وعالميًا

2.1. الموجة النسوية الأولى

تعد الحركة النسوية في مصر من أكثر الحركات النشطة، اجتماعيًا وسياسيًا[2]، ولا نخص بالذكر فقط الحركة النسوية حاليًا، بل منذ بدايتها في مطلع القرن العشرين. تطالب الحركة النسوية المصرية وحتى العالمية بحصول النساء على حقوقهن الأساسية ورفع الاضطهاد التاريخي عنهن[3].

بالرجوع إلى تاريخ الحركة النسوية عالميًا ومصريًا، نرى أنها تتشابك في مطالبتها بالحقوق وفي موجاتها وتقسيمها الزمني. وهذا بدوره يجعل الادعاء الخاص بأن المطالبة بحقوق النساء في مصر هي محض أفكار غريبة دخيلة علينا تستهدف هدم الأسر، وشيطنة الرجال. على النقيض، يتزامن نشوء الحركة النسوية المصرية مع الحراك العالمي نظرًا إلى الحاجة المجتمعية لمثل هذا الحراك لكون النساء المصريات محرومات من حقوقهن الأساسية، ولأنهن يواجهن تمييزًا اجتماعيًا وقانونيًا جليًّا.

بدأت النسوية في أوروبا في موجتها الأولى في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والتي بلغت أوجها في عشرينياته، حيث طالبت الحركة النسوية بحصول النساء على حقوقهن الأساسية، خصوصًا الحق في التعليم، والتصويت في الانتخابات، والعمل والمساواة في الأجور. وجاءت هذه المطالبات في شكل تنظيمات نسائية عمالية، منها اتحاد العاملات الألمانيات في 1907 الذي أجرى أول مؤتمر عالمي للنساء الاشتراكيات في شتوتجارت، وطالب بشكل أساسي بحق الانتخاب غير المقيد والمتساوي. انعكس هذا الحراك على حصول النساء في أوروبا على حقوقهن الأساسية من خلال إقرار المساواة في الحقوق في دساتير فرنسا 1946، وإيطاليا 1947، وجمهورية ألمانيا الاتحادية 1949.[4]

أما في مصر، نشأت الحركة من قلب الحراك السياسي المصري، حيث شاركت النساء المصريات في مظاهرات عام 1919، التي طالبت بجلاء الاحتلال الإنجليزي غداة نفي سعد زغلول إلى جزر سيشل. يدل ذلك على أن الحركة النسوية المصرية منخرطة في النضال الوطني. وطورت النساء حركة نسوية قوية لها مطالب واضحة ومستقلة بذاتها، فبدأ الأمر بالصحفيات اللاتي خصصن صحف لقضايا النساء وعقدوا صالونات ثقافية للنقاش حول قضايا مهمة كالزواج والطلاق وتعدد الزوجات وحضانة الأطفال والتعليم.[5]

2- الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، **وضع المرأة العربية 2005 : تأريخ الحركات النسائية في العالم العربي**. متاح على:https//:bit.ly41/DMF3p

3-مساواة، "قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها". متاح على: https//:bit.ly3/M8iQCm

4- Council of Europe" ,Feminism and Women's Rights Movements ."Available at :https//:bit.ly42/RuFmV
See also :Anne-Laure Briatte" ,Feminisms and Feminist Movements in Europe ,"Encyclopédie d'histoire numérique de l'Europe] online .22/06/2020 ,[Available at :https//:ehne.fr/en/node12314/

5- غدير أحمد، "الحركة النسوية المصرية: من الصراع ضد الاحتلال إلى الصراع على الجسد" - رصيف 22، مارس 2018.
متاح على:https//:bit.ly3/Ia3j3w

نشطت النساء أيضًا في مطلع القرن العشرين للمطالبة بحقوقهن في التعليم مساواة مع الرجال، والذي وجد صداه في إقرار دستور 1923 حق النساء في التعليم الأساسي المجاني أسوة بالذكور، ولكن لم يضمن الدستور حقهن في الانتخاب والتصويت. كما تخرجت أول دفعة من خريجات الجامعة عام 1933[6]. ولأن الحركة النسوية المصرية لم تكتف فقط بالحصول على حق النساء في التعليم، شكلن في 1923 الاتحاد النسائي المصري الذي طالب بحقهن في التعليم والعمل والمساواة في الأجور وتقييد الطلاق وتعدد الزوجات. كما شهد عام 1942 تشكيل أول حزب نسائي فى مصر بتأسيس من فاطمة نعمت راشد باسم "الحزب النسائي المصري" نادى بالمساواة في التعليم والعمل والمشاركة السياسية وجميع الحقوق الأخرى.[7]

6- دستور 1923 لمملكة مصر والسودان، المادة 19: "التعليم الأولي إلزامي للمصريين من بنين وبنات، وهو مجاني في المكاتب العامة".
7- لمحات من مطالب الحركة النسوية عبر تاريخها، سبق ذكره.

شاركت نساء من الاتحاد النسائي المصري في تأسيس الاتحاد النسائي العربي عام 1944، ومنهن سيزا نبراوي، وكان ينادى الاتحاد بتحقيق مطالب النساء في المساواة في الحقوق المدنية والسياسية، وأيضًا الدفاع عن القضية الفلسطينية. وضم الاتحاد ممثلات عن مصر وفلسطين وسوريا والأردن ولبنان والعراق. بالإضافة إلى ذلك، كانت سيزا نبراوي وكيلة للاتحاد النسائي الدولي، لكنها انسحبت لاحقًا اعتراضًا منها على موقفه من القضية الفلسطينية واحتلال الجيش البريطاني لمصر عام 1952.[8]

وفي 1945 شكلت درية شفيق اتحاد بنت النيل الذي عقد مؤتمر نسائي عام 1951، بمشاركة مجموعة كبيرة من الصحفيات والأكاديميات والمحاميات، وبشعارات تعديل قانون الانتخابات للمساواة بين الجنسين في الحقوق السياسية، وتشريع قانون يحمي الأسرة وضمان حق النساء في العمل والأجور العادلة.[9]

بعد 23 يوليو 1952، أُقر دستور 1956 بدون تمثيل النساء في عملية صياغة الدستور، مما دفع درية شفيق إلى الإضراب عن الطعام اعتراضًا على ذلك، وانضمت لها زميلاتها في العمل العام من القاهرة والإسكندرية. أدى هذا الضغط إلى إقرار المساواة بين الجنسين في دستور 1956 في مادته ال31 [10].

8-ويكي جندر، سيزا نبراوي. متاح على: https//:bit.ly3/W5Y9vg

9- **لمحات من مطالب الحركة النسوية عبر تاريخها**، سبق ذكره.

10- دستور 1956، المادة 31: "المصريون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة."

نخلص من هذا القول أن مكتسبات الموجة الأولى من الحركة النسوية هي حصول النساء على الحق في التعليم الأساسي، وحرية الملبس، والمشاركة في المجال العام كالمظاهرات والتنظيم السياسي والثقافي والصحفي على قدم المساواة مع الرجال، مطالبين ليس فقط بشعارات وطنية، إنما بمطالب نسوية خاصة وإفساح المجال للنساء للحصول على حقوقهن. وتعد هذه الموجة الأولى حجر الأساس في إقرار دستور 1956 المساواة بين الجنسين، وحق النساء في التعليم الثانوي والجامعي[11].

2.2. الموجة النسوية الثانية

منذ خمسينيات القرن العشرين حتى سبعينياته، توصف هذه الفترة بنسوية الدولة، لأنها اتسمت بحل العمل الأهلي والأحزاب، بما في ذلك الاتحاد النسائي المصري والحزب النسائي المصري. كانت التعديلات القانونية التي تخص النساء محافظة، خصوصًا بما يتعلق بقوانين الأسرة والعمل، التي كانت تقر حق الزوج في الطاعة، وتطلق حقه في الطلاق منفردًا، وتقيد عمل النساء. بالتالي، لجأت النسويات للتواصل مع صناع القرار لتقديم تعديلات تشريعية. من مكتسبات هذه الموجة التوسع في توظيف المواطنات في الجهات الحكومية وشركات القطاع العام، وإقرار مجانية التعليم حتى المستوى الجامعي، وإقرار إجازة رعاية الطفل للنساء العاملات.[12]

11- دستور 1956، المادة 50: "تشرف الدولة على التعليم العام، وينظم القانون شؤونه. وهو في مراحله المختلفة بمدارس الدولة بالمجان في الحدود التي ينظمها القانون."

12- أمل المهندس وشيماء طنطاوي، **الخاص يخترق العام: الحركة النسوية المصرية المستقلة في موجتها الرابعة**، مركز قضايا المرأة المصرية، 16 يوليو 2020. متاح على: https//:bit.ly3/pE4EJI

درية شفيق تطالب

بالغاء بيت الطاعة

وبحث قوانين الطلاق والزواج وتعدد الزوجات

طالبت الدكتور درية شفيق بالغاء بيت الطاعة واعادة النظر في القوانين الخاصة بالزواج والطلاق وتعدد الزوجات وحضانة الاطفال وخاصة قوانين الاحوال الشخصية للمرأة المسلمة .

وقدمت الدكتور درية مذكرة الى وزير العدل ضمنتها مطالبها وارفقت بمذكرتها عددا من الخطابات التي تلقتها من سيدات مصريات وسيدات اجنبيات متزوجات من مصريين يعبرن فيها عن القلق الذي يعشن فيه ، وتمثل فيه كثيرات من الزوجات بسبب القوانين المتعلقة بالاحوال الشخصية للمرأة المسلمة .

كما ارفقت الدكتورة درية بطلبها بيانا كتبته عن المرأة وحق حضانة الاطفال . وقالت في بيانها ان المآسي التي تقع كل يوم في هذه المسألة نتيجة للاحكام التي تصدر في قضايا الحضانة لانها شريعة الاسلام السمحة .

وقالت : ان الذين يفصلون في هذه القضايا يعتمدون دائما على لائحة وضعت وفق مذهب الامام ابي حنيفة ، وليس مذهب الامام ابي حنيفة هو كل الاسلام، وان هناك مذاهب وآراء للائمة وفقهاء اجلاء يجب ان يؤخذ بها ، وان تتحرى محكمة الاسلام الحق في اصدار الاحكام وتنفيذها

ولعل أبرز القضايا المتعلقة بالنساء في مصر هي ختان الإناث، وهي ممارسة شديدة الانتشار في مصر في ذلك الوقت، وحتى الآن. تبنت نساء شجاعات تلك القضايا في ظل تأييد توجه الدولة والمؤسسات الدينية لاستمرار تلك الممارسة، وأوائل من ناهضن هذه الممارسة وسلطن الضوء على أضرارها على النساء، وعدم حاجتها الصحية هن ماري أسعد في الخمسينيات[13]، ونوال السعداوي في السبعينيات بإصدارها كتاب **المرأة والجنس**[14]. كما تبنت مجلة حواء حملة قادتها الصحفية أمينة السعيد لرفض ختان الإناث. مما تسبب في إصدار وزير الصحة القرار رقم 74 في يونيو 1959 بحظر إجراء ختان الإناث في مستشفيات ووحدات وزارة الصحة، وهو أول قرار حكومي يخص مناهضة ختان الإناث[15]. لكن في كل الأحوال، اتسمت هذه المساعي بالفردية، وبالتالي لم تجد صداها بشكل موسع إلا بعد عقود.

13-ويكي جندر، "ماري أسعد". متاح على:https//:bit.ly3/pxz8ga

14- محمد عبد الرحمن، "نوال السعداوي والختان.. فصلت من عملها منذ 49 عاما بسببه والحكومة جرمته"، اليوم السابع، فبراير 2021. متاح على:https//:bit.ly3/BokRFk

15- سامية بكري، "الختان.. طريق القضاء على الجريمة يبدأ بحكم قضائي"، هنا صوتك. متاح على: https//:bit.ly41/DZhrd

نعيد نشر كلمة "أمينة السعيد" فى العدد الأول من مجلة "حواء" | ولها وجوه أخرى

أما عن الموجة الثانية عالميًا، فتسمى بثورة تحرير المرأة أو الثورة الجنسية، سواءً في أوروبا أو في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي بلغت ذروتها منذ الستينات وحتى الثمانينات. لم تتركز فقط الحركة النسوية الثانية على حقوق النساء كالتعليم والعمل والانتخاب، إنما طالبت أيضًا بتحقيق المساواة بين الجنسين في كافة المجالات، خصوصًا المجال الخاص، كما طرحت تصورات جديدة عن الجسد، والأدوار الاجتماعية، والتي بدأت بسيمون دي بوفوار، وهي أول من فرقت بين الجنس والنوع الاجتماعي بقولها "المرأة لا تولد امرأة ولكنها تصبح كذلك"[16].

تأثرت الحركة النسوية الثانية بحركة الحقوق المدنية في العقد السابق، حيث اشتبكت الكثير من النساء السوداء مع الحركة النسوية، مما جعلت مطالبها أكثر تعبيرًا عن فئات النساء المختلفة، ليس فقط النساء البيض. سلطت الموجة الثانية الضوء على قضايا العنف الأسري، والحريات الجنسية، والحقوق الجنسية والإنجابية[17]. وتزايدت التنظيمات النسوية المطالبة بالإجهاض في أوروبا خصوصًا في فرنسا وألمانيا[18].

16- ماريا فاوسيه، "هكذا تكلمت سيمون دوبوفوار" ترجمة: رحاب منى شاكر. الجمهورية، سبتمبر 2021. متاح على: https//:bit.ly3/O5xcG5

17- Jeffrey Escoffier" ,The Sexual Revolution ."1960-1980 ,Available at :https//:bit.ly2/WCs1mw

18- Alain Giami" , Sexual liberation and sexual revolutions ,"Encyclopédie d'histoire numérique de l'Europe.23/06/20 , Available at :https//:ehne.fr/en/node14140/

وبالفعل، حصلت النساء على مكتسبات في ضوء هذا الحراك القوي سواء في أوروبا أو في أمريكا، ففي عام 1960، تم طرح أول حبوب لمنع الحمل والتي فتحت النقاش العام حول وسائل منع الحمل والحقوق الجنسية. تبع ذلك إقرار المحكمة العليا الأمريكية للحقوق الإنجابية والاقتصادية للنساء العاملات من خلال تجريم أصحاب الأعمال الذين يرفضون تعيين النساء اللاتي لديهن أطفال في القضية المعروفة باسم فيليب ضد شركة مارتن ماريتا.[19] كما أقرت المحكمة حق النساء الأمريكيات بالإجهاض في حكمها الشهير رو ضد ويد عام 1973.[20] وفي ضوء هذا النشاط النسوي المُوسع واشتباك مجموعات اجتماعية أكبر معه، صدرت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء عام 1979. ومن الملفت أن مصر قامت بالتصديق على الاتفاقية بعد عامين فقط من إصدارها.

2.3. الموجة النسوية الثالثة

تميزت الحركة النسوية الثالثة عالمياً بأنها لم تعد ترى قضايا النساء منعزلة عن سياقها، حيث أصبحت ترى تقاطعات التمييز ضد النساء مع هوياتهن المتعددة مثل اللون، والدين، والطبقة، والتوجه الجنسي، والحيز الجغرافي، والعرق. ظهر هذا التحليل بسبب النسوية السوداء، التي طرحت أفكار تقاطع النوع مع اللون والطبقة الاجتماعية، وأشهر هؤلاء النسويات كيمبرلي كرينشو التي طرحت مفهوم التقاطعية لفهم التمييز ضد النساء[21]. منذ السبعينات، ظهرت النسوية في الدراسات الأكاديمية كنظرية متماسكة لها فرع دراسي وتتشابك مع العلوم الاجتماعية المختلفة[22].

19- Phillips v .Martin Marietta Corp .United States Supreme Court 400 ,U.S.(1971) 542 .
Available at :https//:bit.ly44/XipDf

20- Roe v .Wade .United States Supreme Court 410 ,U.S .(1973) 113 .Available at :https//:bit.ly2/HxSdHV

21- Kimberle Crenshaw" ,Mapping the Margins :Intersectionality ,Identity Politics ,and Violence Against Women of Color," *Stanford Law Review* ,Vol ,43 .No) 6 .Jul ,(1991 ,.pp .1241-1299 .Available at :https//:bit.ly2/kNsfGN

22- Anne-Laure Briatte ,*Ibid*.

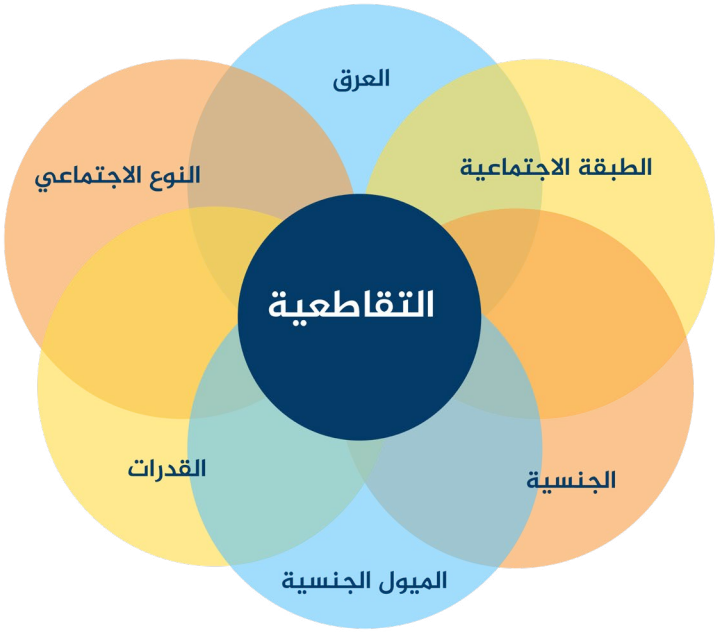

وفي مصر، تُصنَّف هذه الموجة بأنها نسوية المجتمع المدني، الذي اشتبك حقوقيًا ونظريًا مع قضايا النساء، كما شهدت تسعينيات القرن العشرين بداية دراسات النوع الاجتماعي في الجامعات المصرية، خصوصًا جامعة القاهرة، والذي خلق ثراءً معرفيًا حول النسوية وحقوق النساء باللغة العربية، مستجيبة للسياق المصري للنسوية ومنشغلة بالمشكلات التي تواجهها المصريات. خلال هذه الفترة دُشنت مؤسسات مجتمع مدني تتبنى قضايا المرأة على وجه الخصوص، مثل مؤسسة المرأة الجديدة، ومركز قضايا المرأة المصرية، ومؤسسة المرأة والذاكرة[23].

تبنت الموجة الثالثة قضايا النساء في المجالين العام والخاص، وأبدت اهتمامًا بقضايا الصحة الجنسية والإنجابية للنساء، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وقوانين الأحوال الشخصية. حيث طالبت النسويات، من مؤسسات المجتمع المدني والحركات السياسية والصحفيات والأكاديميات، بالحقوق الإنجابية للنساء وتجريم العنف المنزلي وجرائم الشرف وكشوف العذرية، بالإضافة إلى حماية النساء من العنف الجسدي والجنسي. زادت تلك المطالبات بعد عقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة عام 1994، والذي دفع الدولة المصرية لتبني سياسات تضمن بعض الحقوق الإنجابية للنساء. وأبرز هذه المطالب كانت تجريم ختان الإناث، والعمل على سياسات جادة لوقفه، وبالفعل تم تجريم الختان في قانون العقوبات عام 2008[24]. ضغطت الحركة النسوية لتحقيق مكتسبات أيضًا في قانون الأسرة، مما أدى إلى رفع سن حضانة الأطفال إلى 15 سنة[25]، وإقرار الخلع كسبيل للنساء للخروج من الزيجات[26].

23-لمحات من مطالب الحركة النسوية عبر تاريخها، سبق ذكره.

24- المادة 242 مكررًا من قانون العقوبات المصري رقم 85 لسنة 7391 المعدلة بقانون رقم 01 لسنة 1202: "يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات كل من أجرى ختانًا لأنثى بإزالة أي من أعضائها التناسلية الخارجية بشكل جزئي أو تام أو ألحق إصابات بتلك الأعضاء، فإذا نشأ عن ذلك الفعل عاهة مستديمة تكون العقوبة السجن المشدد مدة لا تقل عن سبع سنوات، أما إذا أفضى إلى الموت تكون العقوبة السجن المشدد لمدة لا تقل عن عشر سنوات (...)".

25- المادة 20 من القانون رقم 100 لسنة 1985، المعدلة في الفقرة الأولى من القانون رقم 4 لسنة 2005: "ينتهي حق حضانة النساء ببلوغ الصغير أو الصغيرة سن الخامسة عشرة، ويُخيّر القاضي الصغير أو الصغيرة بعد بلوغ هذه السن في البقاء في يد الحاضنة دون أجر حضانة، وذلك ريثما يبلغ الصغير سن الرشد وحتى تتزوج الصغيرة".

26- المادة 20 من القانون رقم 1 لسنة 2000 بشأن تنظيم بعض أوضاع وإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية: "للزوجين أن يتراضيا فيما بينهما على الخلع، فإن لم يتراضيا عليه وأقامت الزوجة دعواها بطلبه وافتدت نفسها وخالعت زوجها بالتنازل عن جميع حقوقها المالية الشرعية وردت عليه الصداق الذي أعطاه لها، حكمت المحكمة بتطليقها عليه. (...)".

كانت قضايا العنف الجنسي من أكثر القضايا تداولًا منذ مطلع الألفينات حتى اللحظة، لا لحداثة الفعل، لكن بسبب تغطيته إعلاميًا. ومع ظهور الإنترنت، رصدت المدونات حوادث تحرش مُروِّعة، مما أعطى صوتًا للنساء للتعبير عن تعرضهن لحوادث التحرش في نطاق أوسع. بدأ صدى التحرش الجماعي يظهر بعد الاعتداء على الصحفيات على سلالم نقابة الصحفيين في عام 2005،[27] وبعد رصد بعض المدونين حوادث لتحرشات جماعية ضد فتيات في منطقة وسط البلد في القاهرة عام 2006[28]، كما نشرت الصحف اليومية صورًا لمجموعات من الفتيان يحاصرون عدد من الفتيات ويحاولون التحرش بهن ونزع ملابسهن في حي المهندسين. واستمر تسليط الضوء على قضايا التحرش والعنف الجنسي منذ ذلك الحين حتى بعد ثورة 25 يناير عام 2011[29].

2.4. الموجة النسوية الرابعة

عالميًا، تعرف الموجة الرابعة للحركة النسوية بأنها إلكترونية، فهي تستخدم وسائل الاتصال الحديثة في النشاط والتنظير، من مدونات ومواقع إلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستجرام. كما تتقاطع مع القضايا البيئية والنشاط المناخي في خطابها، سواء من منظور العدالة الاجتماعية أو من منظور ليبرالي. ومن أبرز محطات الموجة الرابعة هو ظهور وسم Me Too (أنا أيضًا)، الذي أفصحت فيه نساء يعملن في هوليوود بأمريكا عن العنف الجنسي الذي يواجهونه من ممثلين ومخرجين مرموقين في هذا المجال، وامتدت الحملة لتشمل شهادات نساء عن العنف في مجالات خارج صناعة السينما[30].

يتشابه الوضع في مصر، مع فارق حدوث ثورة الخامس والعشرين من يناير عام 2011، والتي جعلت النساء والحركة النسوية تنشط في المجال العام مرة أخرى، وتشتبك مع الحراك السياسي والمظاهرات، وتفرض مطالب خاصة بها في الشارع ومع التنظيمات السياسية وصناع القرار. مع استمرار جرائم التحرش الجماعي في الشوارع المصرية في كل عيد منذ عام 2006 حتى بعد الثورة، الذي زادت منذ التحرش الجماعي في ميدان التحرير بالصحفية لارا لوجان مراسلة CBS عند تغطيتها الاحتفال بتنحي مبارك. وأصبح

27- رنيم العفيفي، "«الأربعاء الأسود» ذكرى بائسة لن يمحوها الزمن .. وبعد 11 سنةً الإرهاب الجنسي مازال سلاحًا في مواجهة المعارضة". ولها وجوه أخرى، مايو 2016. متاح على:https//:bit.ly3/Wb8hTC

28- مالك مصطفى، و"ثيقة: سعار وسط المدينة الجنسي"، ويكي جندر متاح على:https//:bit.ly41/s6udK
وانظر أيضًا: رضوى أسامة، وثيقة: استمرار ثورة الجياع لليوم الثاني على التوالي، ويكي جندر. متاح علىhttps//:bit.ly42/y7gXV

29- هالة كمال وآية سامي (تحرير وتقديم) وعايدة سيف الدولة (ترجمة)، **النسوية والجنسانية**، مؤسسة المرأة والذاكرة 2016.
متاح على:https//:bit.ly3/MosMc2

30- Feminism and Women's Rights Movements ,*Ibid.*

العنف الجنسي شقًا أساسيًا من الحوادث التي تتعرض لها النساء في المظاهرات والشوارع التي تلت ال18 يوم من الثورة، حتى أعوام 2012 و2013، وهذه الحوادث أدت إلى إصابات خطيرة للنساء اللاتي يتعرضن للتحرش الجماعي الذي أدى في بعض الأحيان إلى إجراء عمليات جراحية تصل إلى استئصال الرحم بسبب قسوة حوادث التحرش[31].

استجابت الحركة النسوية لهذه الحوادث بتشكيل مجموعات لحماية النساء في الميدان وقت التظاهرات، لرفضهن نبذ النساء من المجال العام، وإيمانهن بأهمية مشاركة النساء في المظاهرات دون التعرض لشبح التحرش، وهي مجموعات مثل "شفت تحرش"، و"قوة ضد التحرش"، و"تحرير بودي جاردز"، و"بصي". بعد حشد المنظمات والمجموعات النسوية لمناهضة التحرش الجنسي في الشوارع، وتسليط الضوء على مدى انتشاره، وصدور تقرير للأمم المتحدة يوضح تعرض 99% من النساء المصريات للتحرش، تم إصدار قانون يجرم التحرش الجنسي بكافة أشكاله عام 2014 استجابة لهذه المطالب، وإبان الاغتصاب الجماعي الذي وقع على امرأة في ميدان التحرير وقت الاحتفال باعتلاء الرئيس عبد الفتاح السيسي كرسي الرئاسة[32].

كان عام 2017 نقطة تحول أخرى في الحركة النسوية المصرية، خصوصًا بعد انتشار واقعة البريد الإلكتروني الذي نشرته فتاة بشكل مجهل لهويتها يحكي عن تعرضها للتحرش الجنسي والاغتصاب من أفراد عاملين في المجتمع المدني المصري، وهي الواقعة التي تلاها سيل من الشهادات المجهلة وغير المجهلة عن تعرض نساء للتحرش من زملائهم في العمل العام، ودفع منظمات المجتمع المدني والأحزاب المعنية بتشكيل لجان تحقيق في هذه الوقائع، ووضع لوائح داخلية لمناهضة التحرش في أماكن العمل الحقوقية.

وفي 2020، امتدت هذه الشهادات الإلكترونية لتشمل شهادات من النساء المتعرضات لعنف جنسي في كافة المجالات العملية والدينية والاجتماعية في مصر، وذلك بعد نشر مجموعة من الفتيات شهادتهن عن التعرض للتحرش والاغتصاب لطالب في الجامعة الأمريكية في القاهرة أ.ب.ز من خلال صفحة على موقع إنستجرام "police assault"، تبعها نشر فتاة شهادتها عن تعرضها لاغتصاب جماعي في فندق الفيرمونت من شباب ينتمون لطبقة رجال الأعمال، الأمر الذي أدى إلى إلقاء القبض على الشهود

31- علا شهبة وياسمين البرماوي، "قصص من الثورة"، مدى مصر، يناير 2022.متاح على:https//:tinyurl.com/n8vsznhr

32- هند أحمد زكي، "الحراك النسوي الجديد ضد العنف الجنسي في مصر 2011-2021"، رواق عربي 08-03-2022.
متاح على:https//:bit.ly42/uT3v5

الذين ذهبوا مع الضحية/الناجية للتبليغ عن الحادثة، والذي دفع المؤسسات النسوية للمطالبة بسن قانون يحمي المبلغين والشهود في قضايا العنف ضد النساء، وخصوصًا قضايا العنف الجنسي.

وكبديل للتبليغ عن حوادث العنف الجنسي، لجأت النساء إلى خلق أسلوب جديد للإفصاح عن العنف الجنسي وهو نشر شهاداتهن بشكل مجهل لهويتهن، وأحيانًا يفصح عن هويات الجاني، إما لعقابه اجتماعيًا، أو لتحذير أخريات منه. وبالتزامن مع نشر هذه الشهادات، دشنت النسويات شعار "نصدق الناجيات"، وذلك لخلق مساحة آمنة للنساء للتعبير عن تعرضهن للعنف الجنسي، بدون أن يتم إيذائهن بالتشهير أو الانتقام من الجناة أو ذويهم[33].

واستجابة لذلك، ظهرت مجموعات نسوية جديدة على منصات التواصل الاجتماعي تتبنى شهادات النساء، وتوعي بحقوق النساء المختلفة، وأشكال العنف الجنسي، وتتحدث بشكل أكثر أوضح عن حقوق النساء الجنسية والإنجابية وتوعيهن بهذا الخصوص وهي مجموعات مثل "احكي"، "اتكلمي Speak Up"، "police assault"، "دفتر حكايات"، "this is the motherbeing"، "Catcalls of Cairo".

نخلص من ذلك أن الحركة النسوية في مصر هي حركة سياسية وحقوقية لها أدوات تطورها منذ نشأتها. كما نرى في موجاتها المختلفة أنها تستجيب لاحتياجات النساء، وتسعى دائمًا للمطالبة بحقوقهن المحرومات منها ورفع التميز الاجتماعي والقانون عنهن، بالأدوات المتاحة للسياق اللاتي يعشن ويعملن به. كما تعد الحركة النسوية المصرية سياسية بمعنى أن لديها خطابها الخاص ومعضلاتها وتاريخها الحافل بالنضال والاشتباك مع القضايا الوطنية والإقليمية.

33- "النسوية والتدوين في الفضاء الافتراضي/ الإنترنت"، نيفين عبيد وداليا عبد الحميد. متاح على: https//:bit.ly3/O7EKZ0

3. التعريفات:

3.1. الوعي النسوي

وعي النساء بأنهن يتعرضن للظلم باعتبارهن نساء، وأن وضعهن الثانوي الخاضع ليس وضعًا مرتبطًا بالطبيعة البيولوجية بل مفروض اجتماعيًا، وأنه يجب عليهن تقديم رؤية بديلة للنظام الاجتماعي الذي يميز ضدهن، بحيث تتمتع فيه النساء مثلهن مثل الرجال بالاستقلالية وحق تقرير مصيرهن.

3.2. السلطة الأبوية (البطريركية)

ظاهرة بنيوية اجتماعية حيث الرجال يمتلكون ميزة الهيمنة على النساء. تتجلى هذه الظاهرة في القيم والمواقف والعادات والتوقعات ومؤسسات المجتمع، كما تستدام من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية. وتعد الأبوية وظيفة السلطة الجسدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي العامل الكامن خلف وقائع التمايز وعدم المساواة في العلاقة بين النساء والرجال وكذلك الاضطهاد الذي يعانيه من جراء مثل هذه العلاقة.

لا يرتبط مفهوم الأبوية فقط بالرجال أو الآباء، لكنها سلطة يمارسها المجتمع (بما فيه النساء) ضد النساء، مثل قمع نساء الأسرة للفتيات لصالح الذكور من إخوتهن أو الآباء. تُعرِّف النسويات الأبوية كنظام اجتماعي غير عادي يضطهد النساء ويهمشهن ويعتبرهن فئة ثانوية. ويضم المفهوم كافة الأدوات الاجتماعية والسياسية، والتي تعد بمثابة مؤسسات أبوية تمنح الرجال الهيمنة على النساء. والأبوية بناء اجتماعي (social construct)، بالتالي يمكن تجاوزه وتحليله ونقده.

3.3. النوع الاجتماعي (الجندر)

الأدوار والفروقات الاجتماعية التي تظهر تحت مصطلح الذكورة والأنوثة، وترتكز في المجتمع على نظام من الثنائيات المتعارضة بين النوعين، فالجندر (النوع الاجتماعي) يقبل الاختلاف بين أدوار النساء والرجال من دون أن تتصل بالخواص البيولوجية لكلٍ منهما، وأحيانًا ما يوصف بأنه دراسة للتذكير والتأنيث.

وتعد الأدوار الجندرية هي القواعد المجتمعية الحاكمة للمظهر والسلوكيات والقيم التي ينظر إليها في المجتمع على أنها الأصح والأصلح لكل من الرجال والنساء، وتنبني عليها توقعات من الآخرين، و تترتّب عليها تقييمات محددة للأفراد الذين يمتثلون أو يرفضون هذه القوالب والقواعد المجتمعية بدرجات مختلفة.

3.4. العنف القائم على النوع الاجتماعي

يستمد العنف القائم على النوع الاجتماعي أصوله من الاختلال الاجتماعي في الأدوار بين الرجل والمرأة، وتدعمه المفاهيم الاجتماعية الأبوية والسلطوية في أي مجتمع. كما يُعرف العنف القائم على النوع الاجتماعي بأنه أي عمل عنيف من أعمال العنف البدني أو النفسي أو الاجتماعي بما في ذلك العنف الجنسي والذي يتم ممارسته أو التهديد بممارسته (مثل العنف أو التهديد أو القسر أو الاستغلال أو الخداع أو التلاعب بالمفاهيم الثقافية أو استخدام الأسلحة أو استغلال الظروف الاقتصادية). ويُصنف الفعل كعنف قائم على النوع الاجتماعي عندما يُمارس على النساء لكونهن نساء على وجه التحديد، ولأنه يفترض أنهن فئة خاضعة لسلطة الرجال، وبأنهم يملكون سلطة على النساء لممارسة أشكال العنف وقبول ذلك اجتماعياً. تتعدد أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي من العنف الجنسي، والاستغلال الجنسي، والتحرش الجنسي، والختان، والزواج المبكر، والإجبار أو الحرمان من الزواج، والحرمان من الحقوق.

3.5. التمييز ضد المرأة

أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة- على أساس تساوي الرجل والمرأة- بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو إبطال الاعتراف للمرأة بهذه الحقوق أو تمتعها بها وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية.[34]

34- المادة 1 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو) الصادرة عام 1979.

3.6. قتل النساء Femicide

تُعرَّف جرائم القتل ضد النساء بأنها قتل عمدي لسبب مرتبط بالنوع الاجتماعي للنساء، وتتصل بالأدوار الاجتماعية النمطية للنساء، والتمييز ضد النساء والفتيات، علاقات القوة غير المتوازنة بين النساء والرجال، أو العادات المجتمعية الضارة. تعد جرائم العنف ضد النساء من أكثر الأشكال قسوة وعنفًا للعنف ضد النساء والفتيات، وهي جرائم تشتبك وترتبط مع جرائم أخرى من العنف ضد النساء، مثل العنف الجسدي والجنسي[35].

تأخذ جرائم قتل النساء أشكالًا مختلفة، مثل ما يسمى بجرائم الشرف. وفي مصر، غالبًا ما يكون محرك جرائم الشرف الشك في السلوك، ويمكن أيضًا أن تأخذ أشكالًا انتقامية من الشريك الحالي أو السابق، كما حدث في الشوارع المصرية عام 2022 من قتل فتيات نهارًا ووسط العامة، لرفضهن الارتباط بمرتكبي تلك الجرائم، مثل نيرة أشرف في المنصورة[36]، وسلمى بهجت في الشرقية، وأماني الجزار في المنوفية، وأخريات تم قتلهن في المجال العام أو الخاص لأسباب مرتبطة بكونهن نساء[37].

وفي مصر، يمثل النسبة الأكبر من مرتكبي جرائم قتل النساء أفراد عائلتهن، أو شركائهن الحاليين أو السابقين. ففي الربع الأول من عام 2023 فقط، رُصدت 51 حالة قتل للنساء، معظم مرتكبيها من أسر الضحايا أو أزواجهن بنسبة 80.4%[38]. وفي 2022، رُصدت نفس الملاحظة، حيث قدرت نسبة قتلة النساء من أسرتهن أو أزواجهن 84.8% من الجرائم التي بلغ عددها 142 جريمة قتل للنساء. نخلص من ذلك أن العنف الأسري يشكل خطورة على صحة وحياة النساء، لأنها جرائم العنف الأسري تترتبط ببعضها، وينبغي تولية الانتباه لآليات عملية وسريعة للتعامل مع ضحايا/ناجيات العنف الأسري، حيث تحدث 74.2% من جرائم قتل النساء داخل منازلهن[39].

35- Five essential facts to know about femicide ,UN Women .Available at :https//:bit.ly3/Ovp0io

36- مي الصباغ، "في مصر... استباحة حياة وأعراض النساء في حماية القانون"، رصيف 22، نوفمبر 2022. متاح على:https//:bit.ly45/hfLsp

37- "النتيجة المباشرة" للتعاطف مع قاتل نيرة... ذبح ثلاث مصريات في 24 ساعة"، رصيف 22، أغسطس 2022.
متاح على:https//:bit.ly3/oh1xXR

38- "قتلن لأنهن نساء، رصد وتحليل لحوادث قتل وانتحار النساء والفتيات من أكتوبر 2021 إلى أكتوبر 2022". تدوين لدراسات النوع الاجتماعي، ديسمبر 2022. متاح على:https//:bit.ly3/MpEdiv

39- المصدر السابق.

يعني إيه عاوزة تتطلقي؟
أنتي يا تحوشي
ليا يا مش لحد
أنا تعبت من الخناق
أنا عايزة اتطلق
هسيبك زي بيت
الوقف, أو تموتي
يعني إيه؟

3.7. تقاطعية

ظهرت نظرية جديدة من قلب الحركة النسوية السوداء، وهي نظرية تحلل القضايا الخاصة بالنساء بشكل تقاطعي. يعد الحراك النسوي حراكًا اجتماعيًا وسياسيًا يرتبط بعوامل الاضطهاد المختلفة الواقعة على النساء بجانب نوعهن الاجتماعي، وتقاطعها مع النوع الاجتماعي والعرق واللون والطبقة الاقتصادية والاجتماعية والميل الجنسي والهوية الجندرية والقدرات العقلية والجسدية، لتفكيك وفهم تجارب النساء المركبة. تعرف النسوية التي تطالب بحقوق النساء في ظل الاضطهاد المضاعف الذي يتعرضن له بالتقاطعية، فنضال النسويات السود ضد التمييز العنصري والعنف القائم على النوع الاجتماعي يعد نشاطًا نسوياً تقاطعياً.

3.8. الامتياز Privilege

يُعَّرف الامتياز بأنه مكتسبات وفوائد تتمتع بها مجموعات اجتماعية، ويمنح المجتمع امتيازًا للمجموعات الاجتماعية بناءً على هوياتهم. تتضمن هذه الجوانب، ليس على سبيل الحصر، العرق أو الطبقة أو النوع الاجتماعي أو التوجه الجنسي أو الموقع الجغرافي أو الدين، ذلك دون أن تبذل هذه المجموعات مجهودًا لتحصل على تلك المكتسبات والفوائد. انطلاقًا من هذا الامتياز، تمارس تلك المجموعات سلطة على المجموعات المقموعة الأخرى التي لا تمتلك تلك الامتيازات.

ونخص بالذكر في هذا الصدد الامتيازات الذكورية في المجتمع المصري، الذي يتمتعون بامتيازات لكونهم ذكور، كما يمكن أن يتقاطع الامتياز الذكوري مع شريحة أخرى من الامتيازات، مثل أن يكونوا من الطبقات الاجتماعية الأغنى، أو مسلمي الديانة، أو يعيشون في المحافظات الحضرية الأوفر حظًا من الثروة. في المجتمعات التي تسود بها الأبوية لا تمتلك النساء (كفئة اجتماعية) سلطة مؤسسية. الجدير بذكره أن الامتياز لا يعمل في كلا الاتجاهين، بمعنى آخر لا يوجد الامتياز الأنثوي لأن النساء ليس لهن سلطة مؤسسية. على العكس، تعد النساء مجموعة اجتماعية مقموعة تاريخيًا، وفي الحاضر تمارس عليهم الامتيازات من الفئة التي تمتلكها، أي الرجال. بالتبعية، ترتفع احتمالات تقلد الرجال مواقع سلطة، كالسلطة السياسية والاقتصادية، من خلال توافر فرص اقتصادية في الوظائف لهم، وقابليتهم للترقي الوظيفي بها.

3.9. الفسرجة Mansplainig

الفسرجة (رجل+ يفسر)، ويُشار إليه أيضًا باسم التنظير الذكوري أو الفذلكة، هي شرح الرجال شيئًا باستعلاء افتراضًا منهم بأن النساء ليس لديها خبرة في هذا الموضوع، وفرض الرأي في قضايا تكون النساء فيها هي المحور، كموضوعات العنف الجنسي، وحرية الجسد، وآلام الحمل والولادة والدورة الشهرية.

ظهر المصطلح- الذي يتكون من كلمتين (man + explaining)- عام 2008 عندما نشرت ريبيكا سولنت مقالها "الرجال يشرحون الأشياء لي"[40]. تحكي سولنت في مقالها أنها كانت مدعوة لحفل، وكان المستضيف رجلًا ثريًا وأكبر سنًا، عندما ذكرت معلومات عن المصور إدوارد مويبريدج من القرن التاسع عشر، انطلق في الحديث ليخبرها عن كتاب شديد الأهمية تم إصداره قريبًا، ويتحدث الكتاب عن هذا المصور. وكان هذا الكتاب من تأليف سولنت نفسها، بالرغم من ذلك راجعها الرجل عدة مرات ليشرح لها عن المصور الذي عرف عنه من الكتاب الذي قرأ المعلومات عنه من خلال مراجعة عن الكتاب منشورة في النيويورك تايمز.

يتجلى هذا الفعل كثيرًا عند وقوع حوادث عنف ضد النساء في مصر، من عنف جنسي وقتل. فمثلًا نرى بعض الرجال يصرون على القول بأن النساء ضحايا العنف الجنسي مذنبات لأنهن لم يرفضن بالطريقة التي يتصورها، أو أن هناك أفعالًا معينة تقوم بها النساء تُفسر بأنها موافقة على علاقة جنسية ولكنها ليست كذلك. كما يجادل الرجال بأن الأساليب التي تتبعها النساء في الكشف عن جرائم العنف الجنسي التي يتعرضن لها ظالمة، وغير مناسبة للسياق. في حين أبدت النساء مرارًا وتكرارًا رفضهن لإبداء الرجال آرائهم في مثل هذه القضايا شديدة الحساسية للنساء.

40- Rebecca Solnit" ,Men who Explain Things ,"*Los Angeles Times* 13 ,April .2008 Available at :https//:rb.gy/u81vr

أنا خايفة قوي من الولادة القيصرية
ما أنا شرحتلك 100 مرة هي نص ساعة في العمليات الدكتور هيفتح جزء صغير من المعدة وابننا هيخرج بالسلامة.
أيوة، بس هتعب جامد بعد الولادة.
مين قالك كده؟ أنا بقولك أهو الموضوع أبسط من البساطة، دي شكة دبوس، والتعب مقدور عليه أنا عارف.

الإنسان والمدينة للأبحاث

الإنسانية والاجتماعية

www.hcsr-eg.org
info@hcsr-eg.org